

# Al-Âyah al-Mutasyâbihât al-Lafzhiyyah fi Sûrah al-An'âm 'Inda al-Kirmâny

Hikmatiar Pasya\*

University of Darussalam Gontor, Indonesia  
 Email: hikmatiarpasya@unida.gontor.ac.id

Muhammad Iqbal Rivai\*

Universtiy of Darussalam Gontor, Indonesia  
 Email: miqbalrivaired@gmail.com

## Abstract

*This paper discusses about the verses of mutasyâbihât in the Quran. The debate of this verses caused various opinions. The meaning of the mutasyâbihât in this paper is the similarity and difference of the words in the Qur'an. Mufasir have different opinion about the meaning of the verse of mutasyâbihât al-lafdzi. In addition, many Hufadz of the Quran who are confused from one verse to another, or one chapter to another. It's because similarity of verses in the Qur'an with other verses. So the writer wants to explain the verses mutasyâbihât al-lafdzi in the perspective of Hamzh al-Karmani in Surah al-An'âm. In this discussion the author discovers some passages in mutasyâbihât al-lafdzi, namely Asrârû al-balaghah fi mutasyâbih al-lafdzi, Asrar al-balaghah fi mutasyâbih al-hurf, and murâ'ah al-ikhthilâfmurâd bi al-lafdzi al-mukarrar.*

**Keywords:** *Mutasyâbihât al-Lafdziyyah, Hamzah Al-Kiramani, Asrârû al-Balaghah, Al-Burhân Fi Taujîhmutasyâbih.*

## Abstrak

*Tulisan ini mengulas tentang ayat-ayat mutasyâbihât dalam al-Qur'an yang perdebatannya melahirkan berbagai pendapat. Maksud ayat mutasyâbihât yang ingin dibahas adalah persamaan ataupun perbedaan dari kata-kata dalam al-Qur'an. Para Mufasir saling berbeda pendapat mengenai makna pada ayat mutasyâbihât al-lafdzi. Selain itu, banyak para penghafal al-Quran, yang tertukar dari suatu ayat ke ayat lain, ataupun ke surah lain. Dikarnakan kesamaan ayat al-Qur'an dengan ayat lain. Maka penulis ingin menjelaskan ayat-ayat mutasyâbihât al-lafdzi, menurut Hamzh al-Karmani dalam Surah al-An'âm. Di sini penulis menemukan beberapa bagian dalam mutasyâbihât al-lafdzi, yaitu Asrârû al-*

\* Pondok Modern Darussalam Gontor Pusat, Gontor, Mlarak, Ponorogo, Jawa Timur, Indonesia. Kodepos: 63472. Telp. (+62352) 311766. Fax. (+62352) 311766, Email:sekpim@gontor.ac.id.

*balaghah fi mutasyabih al-lafdzi, Asrar al-balaghah fi mutasyabih al-hurf, dan murâ'ah al-ikhtilâf murâd bi al-lafdzi al-mukarrar.*

**Kata Kunci:** *Âyah mutasyâbihât al-lafdziyah, Hamzah Al-Kiramani, Asrâr al-Balaghah, Al-Burhân Fi Taujîh mutasyâbih.*

## ملخص

تستعرض هذه الكتابة آيات موتشابهات في القرآن التي أثارَت مناقشاتها من المفسرين. ومعنى الآيات المتشابهات التي سيتم مناقشتها هي التشابه أو الاختلاف الكلمات في القرآن الكريم. والمفسرون مختلفون على معنى الآية المتشابه. وبالإضافة ذلك، أن حافظ القرآن ، يتم تبادلها من الآية إلى الآية الأخرى، أو من السورة إلى السورة الأخرى، لأن تشابه آيات القرآن مع آيات أخرى. لذلك هذه الكتابة يريد أن يفسر الآيات المتشابه اللفظي عند كرماني في سورة الأنعام. هنا يكتشف الأقسام في المتشابهات اللفظية، وهي أسرار البلاغة في المتشابه اللفظي، أسرار البلاغة في المتشابه من الحروف، ومراعاة الاختلاف مراد اللفظي المتكرر.

**الكلمات الرئيسية:** الآيات المتشابهات اللفظي، حمزة الكرماني،

أسرار البلاغة، البرهان في توجيه متشابه.

## مقدمة

ومن المعلوم أن الآيات المتشابهات اللفظية أحد من العلوم القرآن.

كما أن الله تعالى قد جعل التشابه في الألفاظ أحد أوصاف القرآن على

أحد الأقوال في المراد بالتشابه في سورة الزمر: (اللَّهُ تَرَلَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي)<sup>١</sup>. وفي سورة ال عمران (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)<sup>٢</sup>. في الآية الأولى قال أحدهما: أن بعضه يشبه بعضاً في الآي والحروف، فالآية تشبه الآية، والكلمة تشبه الكلمة، والحرف يشبه الحرف. والثاني: أن بعضه يصدّق بعضاً، فليس فيه اختلاف ولا تناقض<sup>٣</sup>. وأما الآية الثانية ذكر ابن جرير اختلاف أهل التأويل في المراد بالمتشابه من القرآن، على خمسة أقوال<sup>٤</sup>: في الأول: أن المتشابه منه، المتروك العمل بهن أو المنسوخات. والثاني: أن المتشابه منه، ما أشبه بعضه بعضاً في المعاني، وإن اختلفت ألفاظه، والثالث: أنه ما احتمل من التأويل أوجهها. والرابع: أنه ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصّه باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني. والخامس: أنه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل، مما استأثر الله بعلمه دون خلقه<sup>٥</sup>.

وفي هذه الآية بحث الله أن آية القرآن من المتشابهات<sup>٦</sup>، وهي آن

١ سورة الزمر: ٣٢

٢ سورة ال عمران: ٧

٣ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن التأويل القرآن، (القاهرة: دار الحجر ١٠٠٢م)، ج ٥٢، ص. ٩١.

٤ تفسير الطبري، ص. ٢٩١ - ٩١١

٥ نفس المرجع، ص ٩١١

٦ معان خليل القطان، مباحث في علون القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث)،

الآيات لها المشتركة بعضها بعضا في الكتمال والجودة، وإتفاقها بعضها بعضا في المعنى والمثال. ومن يعرض آراء العلماء، أن الآيات المتشابهات نشعر كانت الآيات في القرآن نوايا غير معروف أو معنى كلمة أو معنى الآية. ولكن الباحث لا يناقش آيات معنى غير معروف، وكتب هي أوجه التشابه أو الاختلاف في كلمات القرآن وكيف قدم المساواة من الآيات الأخرى.

لخلافات الناشئة عن مفهوم المتشابهات في حوالي معنى، وتحديد الآيات ومفهوم التفسير، يعني مع فهم إليه ونتوكل إلى الله أو بحث عن التأويل. بحث المعنى بطريقة متنوعة، وهي فهم الآيات المتشابهات. للبحث عن الآيات المتشابهات منذ زمن القديم مع العلماء سواء كان من المعنى أو تخطيط تشابه بين الآيات، بعد بحث عن الآيات المتشابهات وجدت أن جلال الدين السيوطي قسم الآية المتشابهة إلى ٣ أقسام: المتشابهات اللفظي، المتشابهات المعنوي، المتشابهة بينهما.<sup>٧</sup> ومن هنا نرى أن القرآن كله متشابه.

أن بعض المفسرين لم يقدر أن تفسير ببعض الآيات المتشابهات، لأن الآيات المتشابهات لا يكفي بمجرد الترجمة ولكن بالمناسبة الآية وكذلك من

---

٧. ص. ٥١٢  
 ٧ جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، الإتيقان في علون القرآن، المجلد الثاني (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص. ٩

ناحية الأخرى في علوم القرآن. والآيات المتشابهات أحد من العلوم القرآن،  
ويبين عن إختلاف الآية التي يشبهه بآية أخرى. وكذلك إختار الباحث عن  
سورة الأنعام.

وقال محمد طلحة في كتابه، أن المتشابه في القرآن الكريم وهو ما  
أشكل تفسيره لمشابهته بغير في اللفظي أو المعنوي وهو على ثلاثة أضرب:  
متشابه من جهة اللفظ فقد، ومتشابه من جهة المعنوي فقد، ومتشابه من  
جهة اللفظ والمعنى جميعاً.<sup>٨</sup> وفي حفاظ القرآن أنهم مخافة عن الآيات  
المتشابهات، ومن هنا كثير من الحفاظ الذي يتحاول من آية إلى آية  
الأخرى. من هذه المسألة كان العلماء قد بحث عن الآيات المتشابهات  
اللفظية، لسحولة في حفظ القرآن. في علم تحفيظ القرآن رأى العلماء من  
حيث الجمال في علم المتشابه اللفظ ينقسم إلى ثلاثة: المذاكرة المعاينة،  
الامتحان.<sup>٩</sup> وأسباب الخطأ في الآيات المتشابهات وطرق الحتزاز من الخطأ  
فيها: ضعف الحفظ، عدم التركيز، الصغر وعدم التجربة.

وفي سورة الأنعام يتضمن إلى مائة وخمس وستون آية،<sup>١٠</sup> وروى العوفي  
وعكرمة وعطاء عن ابن عباس قال: أنزلت سورة الأنعام بمكة. و روى

<sup>٨</sup> محمد طلحة بلال منيار، إعانة الحفاظ للآيات المتشابهات اللفظي، (جدة: دار نور

المكتبات للنشر والتوزيع، ٣٠٠٢م)، ص. ٧٨

<sup>٩</sup> محمد طلحة بلال منيار، إعانة الحفاظ للآيات المتشابهات اللفظي، ص. ٩٩

<sup>١٠</sup> محمد طلحة بلال منيار، إعانة الحفاظ للآيات المتشابهات اللفظي، ص. ٢١١

أبة صالح عن ابن عباس قال: هي مكية، نزلت ليلاً وكتبوها من ليلتهم، غير ست آية منها. فإنها مدنيات. قال الأصوليين: هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة: أحدهما: أنهم نزلت دفعة واحدة. والثاني: أنها شيعها سبعون ألفاً من الملائكة. ١١ وفي سورة الأنعام نجد عن كيفية الكافر في رعاية الأنعام. و لكن بحث الباحث في سورة الأنعام من جهة الآيات المتشابهات في اللفظي.

فهذه دراسة للمتشابه اللفظي في سورة الأنعام، وهي جزء من دراسة لمتشابه القرآن بعضه، وفكرة هذه الدراسة تقوم على توجيه المتشابهات وربطها بالسياق الذي وردت فيه، كما وجدا الباحث في سورة الأنعام في سورة الأنعام : مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ١٢ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ١٣. وفي هذان الآيتان، و لقد صرح الكرمانى ١٤ في كتابه، قوله (مشتبها وغير متشابه) وفي الآية الأخرى (متشابهها وغير متشابه) لأن أكثر ما جاء في القرآن من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه نحو قوله (وأتوا به متشابهها)

١١ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسم، محاسن التأويل، (بيروت: دار

الكتب العلمية)، ص. ٣٣٢٢

١٢ الأنعام : ٩٩

١٣ الأنعام: ١٤١

١٤ هو : محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى ، أبو القاسم ، المعروف بتاج القراء ، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط ، توفي بعد ٥٠٥ هـ ، من مصنفاته : باب التفسير ، وغرائب التفسير ، نصر الكرمانى ، والبرهان في متشابه القرآن. أحمد الداودي ، طبقات المفسرين، المجلد الثاني، ص. ٢١٣

(إن البقر تشابه علينا) (تشابهت قلوبهم) (وأخر متشابهات) فحاء قوله (مشتبها وغير متشابه) في الآية الأولى و (متشابهها وغير متشابه) في الآية الأخرى على تلك القاعدة ثم كان لقوله تشابه معنيان: التبس، وتساوى<sup>١٥</sup>. قال الكرمانى وفي كتاب (أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) فإن هذا الكتاب أذكر فيه: «الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين. أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان ويبين عن السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها وما الموجب للزيادة والنقصان والتقديم والتأخير والإبدال وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى»<sup>١٦</sup>.

وفي سورة الأنعام وجدت الآيات المتشابهة، قدر ١١١ كلمة يساويه بآية أخرى إما نفس السورة أو غيره<sup>١٧</sup>. يتضمن من اللفظي والمعنوي والحرف.

والمثال ذلك قال تعالى: **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا**

<sup>١٥</sup> حمزة الكرمانى، البرهان في توجيه متشابهه، المرجع السابق، ص. ٢١١

<sup>١٦</sup> حمزة الكرمانى، البرهان في توجيه متشابهه، المرجع السابق ص. ٦٣

<sup>١٧</sup> عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، الآيات المتشابهات التشابه اللفظي الآيات حكم وأسرار، (السعودي: دار التدمري)، ص. ٢٥٦

ثُرْدُ وَلَا نُكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٧٢)

بسورة الأنعام: ٠٣

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٠٣)

وموضع المتشابهة : (إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ) - (إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ)<sup>١٨</sup>

وفي سورة الأنعام فيه لفظ يشترك ولكن يختلف في سورة الأنعام

الآية: ٢١ (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) بسورة الأنعام: 02  
(لَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

وهذه الآية يختلف بعضها بعض، وفي قول: (لَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ

فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) ليس بالتكرار ولكن في الآية الأولى في حق الكفار، والثاني

حق أهل الكتاب.<sup>١٩</sup>

## ترجمة حياة الكرمانى

### ١. مولده و نشأته

حمود بن حمزة بن نصر الكرمانى النحوي هو تاج القراء وأحد العلماء

١٨ عيد الله عبد الحميد الوراقى، إغائة اللهفان في ضبط متشابهات القرآن، (الإسكندري: دار الأيمان:)، ص. ١٩٤-١٩٥

١٩ عيد الله بن محمد بن أحمد الطيار، عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، الآيات المتشابهات التشابه اللفظي الآيات حكم وأسرار، (السعودي: دار التدمري)، ص. ٦٥٢

الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رحل، وكان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها.<sup>٢٠</sup> وهو إمام كبير محقق ثقة كبير المحل، لا أعلم على من قرأ ولكن قرأ عليه أبو عبد الله نصر بن علي بن أبي مرثم فيما أحسب.<sup>٢١</sup> ويبدو أن ملازمته لوطنه وعدم رحلته في طلب العلم لم يدع له شهرة بين مؤلفي الطبقات حتى جهلت سنة ميلاده وسنة وفاته، وكل ما عرف عن حياته أنه كان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها (الأعلام تاريخ وفاته نحو ٥٠٥ هـ الموافق ١١١١ م) ولا يجد في كتابه إشارة إلى شيخ من شيوخه يمكن استنباط عمره منها، والظاهر أنه كان عصمياً في العلم، تتلمذ على ما وصل من الكتب، واعتماد على ذكائه الذي زصف الياقوت بأنه كان عجباً.<sup>٢٢</sup>

والمؤكد أن تاج القراء كان يعيش في آخر القرن الخامس وأول السادس، وإن كان يعيش في النصف الثاني من القرن السادس. وهو زمن كانت قد تدهروت في دولة بني العباس، فلم يبق لها إلا صورة هزيلة احتوتها الخلافة الفاطمية بمصر والشام والمغرب، وذلك الزمان نشط واسع

<sup>٢٠</sup> . ياقوت الحموي الرمي، معجم الأدباء، ( الغرب الإسلامي : ٣٩٩١م)، ص. ٦٨٦٢

<sup>٢١</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٧٩١م) ص. ٤٥٢

<sup>٢٢</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني: ص. ١٦٠

النطاق للقرامطة والمفول والباطنية وغيرهم من أرباب النحل الهدامة، وكان استمسك هذا الرجل بتقليد الدراسة الإسلامية الخالية من الإنحراف، والتي لهدف إلى بناء بين معاول الهدم دليلا على سلامة عقيدته وقوته في دينه واستقامة سبيله.<sup>٢٣</sup>

## ٢. التعريف بمؤلفاته

وقد نقل قليلا من مسائل كتابه هن أبي مسلم محمد بن علي بن الحسين بن مهرايزد النحوي الأصبهاني الادب الذي ألف تفسيرا في عشرين مجلدا، والذي نقل بدوره عن الخطيب الإسكافي وكان له تفسير في مجلد يبحث في نفس الموضوع، ولكن لم يقف عليه إلا من خلال أبي مسلم. كنا نقل رأيا واحدا لنحوي آخر في تفسير هو قاسم بن حبيب. ومعلوماتنا قليل جدا، ونقل رأيا آخر لعلي بن عيسى الرمان النجوي المعروف. ورغم أن مسأله عن غيره لا تعدو بضع مسائل فقد عقب عليها برأي الشخصي ولم يقتفي بها. ولم يقف على كتاب أبي جعفر بن الزبير في الموضوع. والذي توجد منه نسخة خطية بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة.<sup>٢٤</sup> وكتب للمؤلف (مجمود بن حمزة الكرمانى):

<sup>٢٣</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني، ص. ١٧.  
<sup>٢٤</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني، ص.

- باب التفسير وعجائب التأويل (مخطوط) في شستر بتي برقم ٧٤١٤ وهو المعروف بكتاب (العجائب والغرائب) في عشر المجلدات، وهو تفسير أبي مسلم مع تفسير الكرماني.<sup>٢٥</sup>
- البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، بعنوان: أسرار التكرار في القرآن
- الإيجاز في النحو، مختصر الإيضاح للفارسي، وهلم جر.

### التعريف بالبرهان في توجيه متشابه القرآن

ذكر السيوطي في كتاب البرهان في كتابه الإتقان،<sup>٢٦</sup> واستدل بما فيه على أن القرآن بترتيبه في اللوح المحفوظ، وساق بعض أدلة الكرناي على هذا القول. والكتاب معروف بين العلماء القديمي، لكن يتداول في عصرنا ولم تنهض إليه يد لإخراجه لسبب واحد فيمت نرى، هو العنوان الذي اختاره للكتب. ١.

### قيمة الكتب

وسماه ب(البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)

<sup>٢٥</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني، ص.

٨١

<sup>٢٦</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٤هـ)، ص. ٥٦٨١

وغمض المشتغلون بالنشر عنه عيونهم إذ ظنوه في المتشابه بمعنى: الموهم، أو الغامض، ولم يفتنوا إلى أنه في المتشابه بمعنى: المتماثل، وهو مكررات القرآن كما أوضح مؤلفه في مقدمة.<sup>٢٧</sup>

وقبل أن يعتزم إخراج الكتاب إلى النور راجعت كثيرا من كتب التفسير التي عنت بالمقارنة والبحث كإرشاد العقل السليم لأبي السعود، وكشاف للزمخشري، والبحر المحيط لأبي حيان، والدر اللقيط لتلميذه، وتفسير القرطبي، وتفسير الحازن، ومتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار، والعقد الجميل لأكاه باشا وغير خشية أن يكون الكرمانى قد نقل مسألة من هنا ومسألة من هناك الفقه من نقوله كتابا كما يفعل الكثيرون. أن بعض المفسرين كأبي السعود وأبي حيان تعرضوا في قليل من المواضع للحديث عن المكرر، ولكنهم عاجلوه بمنهج آخر، منها تفوق على تعليقات الكرمانى. أكد الكرمانى مستقل يكتبه، معول على فكره واستنباطه، صادق فيما قال في مقدمة: أن الأئمة قد اقتصروا على تصنيف المكررات ولم يشتغلوا بدمر وجوهها وعللها، والفرق بين الآية ومثلها هو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه.<sup>٢٨</sup>

## ٢. منهج الكتاب

لقد حدد الكرمانى منهجه في كتابه بالمكررات قمة الإعجاز، بحيث

<sup>٢٧</sup> نصر الكرمانى، البرهان في متشابه القرآن، ص. ٢٠.

<sup>٢٨</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني، ص. ٢٠.

يمكن إعتبارها من علامات التنبيه على الإعجاز الذي لا يدرك إلا بعمق الفهم والفقہ والتذكر في كل سورة من سور القرآن، حتى يدرك الإنسان المستوى الواجب من يقظة العمق والتدبير حين يقرأ القرآن، إما لإكتشاف آفاق أخرى من آفاق إعجازه التي لا تنتهي، وإما ما يدركه الأولون واستيعابه، حتى القراءة ثمارها من ذلك الكتب المبارك المبين. ولقد نبه الكرمانى على بعض مسائل بأنه براهين لإعجاز القرآن.<sup>٢٩</sup>

سار الكرمانى في كتابه مما يجعله أوفى كتابه بحث إعجاز الأسلوب القرآني، إذ درج المؤلفون على تلمسه في كلمة أو تعبير مفرد مقطوع عما قبله وما بعده، أما استيعاب الأسلوب والنظر إلى القرآن في وحدة متكاملة. لأن هذه الملاحظة تعطينا الفهم الحقيقي الحكمة منزل القرآن في رعاية كل الإعتبار والهيئات مما لا يتسنى لبشر على الإطلاق.<sup>٣٠</sup>

تعريف بالمتشابه اللفظي في القرآن

### أ. إشتقاق المعنى

وقد جرت عادة الباحثين أن يجعلوا التعريف بالمصطلح المراد شاملا معناه اللغوي والاصطلاحي، مع بيان العلاقة بينهما. كما أن من تكميلات التعريف بيان الإطلاقات المرادفة للمصطلح أو المقاربة له وهو الشق الثاني من

<sup>٢٩</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني، ص. ٢٢

<sup>٣٠</sup> شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المجلد الثاني، ص. ٣٢

عنوان المبحث .

مصطلح ” المتشابه اللفظي ” يتكون من جزئين ( كلمتين )،

يحتاج في تعريفه لغة إلى تعريف كلٍّ من جزئيه، كما يلي :

المتشابه: اسم فاعل من التشابه، والتشابه: تَفَاعُلٌ من الشَّبَه<sup>٣١</sup>.

يقال: شَبِهَهُ، وشَبَّهَهُ، وشَبَّيَهُ: المثل، جمعه: أشْبَاه. والشَّبَهُ والشَّبَهَةُ: لغتان بمعنى.

وشَابَهَهُ وأَشَبَّهَهُ: ماثله، وتَشَابَها واشْتَبَها: أشبه كلٌّ منهما الآخر حتى

التبسا. و شَبَّهَهُ إِياه وبه تَشْبِيهاً: مثله. وأمور مُشْتَبِهَةٌ ومُشَبَّهَةٌ كمعظمة:

مشكلة. والشُّبُهَةُ بالضم: الألباس والمِثْل. وشُبَّهَ عليه الأمر تشبيهاً: بُسَّ

عليه، واشْتَبَه الأمر اشتباهاً: إذا اختلط. وتَشَابَهَت الآيات: تساوت<sup>٣٢</sup>.

والتصريفات ( الصيغ ) الواردة في القرآن من هذه المادة سبع، هي:

شُبَّهَ مُشْتَبِها تَشَابَه تَشَابَهَتْ مُتَشَابِهَةً مُتَشَابِهاً مُتَشَابِهَات<sup>٣٣</sup>.

« قال ابن الأعراب<sup>٣٤</sup>: شَبَّهَ الشيء: إذا أشكل، وشَبَّه: إذا ساوى

بين شيء وشيء»<sup>٣٥</sup>. مما سبق من كلام أهل اللغة، يمكن تصنيف معاني

<sup>٣١</sup> محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (دار الكتب العلمية، ط ١: ٢٢٤١هـ-١٠٠٢م)، ص. ٢٥٢

<sup>٣٢</sup> محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، (بيروت: دار الصادر) ص. ٣٠٥-٦٠٥ (شبه)

<sup>٣٣</sup> محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة: دار الحديث) ص. ٥٧٣ باب الشين.

<sup>٣٤</sup> هو: محمد بن زياد الأعرابي، أبو عبد الله، كان لغوياً نساباً، من أحفظ الكوفيين للغة، مات سنة ١٣٢هـ. ياقوت الحموي الرمي، معجم الأدباء، (الغرب الإسلامي: ٣٩٩١م)، ص. ٣٥٢.

<sup>٣٥</sup> أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، محمد بن مكرم بن

التشابه في اللغة إلى صنفين<sup>٣٦</sup>:

الأول: التماثل، والتساوي (المساواة).

الثاني: الالتباس، والخلط، والإشكال.

وأما اللَّفْظُ: واحد الألفاظ، وهو بمعنى المفعول: أي: الملفوظ، وهو في الأصل مصدر، يقال: لَفَّظَ، يَلْفِظُ، لَفْظًا. و لَفَّظَ بالكلام، وتَلَفَّظَ به: تَكَلَّمَ<sup>٣٧</sup>.

قال ابن فارس: «اللام والفاء والظاء: كلمة صحيحة تدلّ على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم»<sup>٣٨</sup>.

وأما تعريف المتشابه اللفظي في الاصطلاح، يمكن تقسيم التعريفات الاصطلاحية المذكورة للمتشابه اللفظي قسمين:

الأول: تعريفات لم يقصد أصحابها أن تكون كذلك، إنما اعتبرها بعض من جاء بعدهم. ويمكن تصنيف التعريفات في هذا القسم صنفين: (أ) أقوال لبعض السلف أو من بعدهم من المفسرين في المراد بالتشابه الذي وُصِفَ به القرآن في بعض الآيات، فعدها بعض الباحثين تعريفات

(على، أبو الفضل، الإفريقي، لسان العرب، المجلد الثالث عشر (بيروت: دار صادر)، ص. ٥٠٥، في مادة) شبه

<sup>٣٦</sup> عبد الله أبو السعود، معرفة تأويل المتشابه، (بيروت: دار ابن حزم، ١٢٤١-١٠٠٢م)، ص. ١١.

<sup>٣٧</sup> ، الإفريقي، لسان العرب، المجلد السابع، ص، ١٦٤.

<sup>٣٨</sup> ابن فارس، معجم المقاييس، المجلد الخامس، ص ٩٥٢

للمتشابه اللفظي<sup>٣٩</sup>، وهي :

١. قول قتادة<sup>٤٠</sup> في معنى قوله تعالى: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا)<sup>٤١</sup>، قال: «الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف»<sup>٤٢</sup>.

٢. قول الحسن<sup>٤٣</sup> في معنى الآية نفسها: «تكون السورة فيها الآية، في سورة أخرى تشبهها»<sup>٤٤</sup>.

٣. قول ابن جرير، في حكايته لأحد الأقوال في معنى قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)<sup>٤٥</sup> «هو: ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني، وبقصه

<sup>٣٩</sup> محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى، البرهان في متشابه القرآن، (بيروت: دار صادر، ١١٤١هـ - ١٩٩١م)، ص. ٧

<sup>٤٠</sup> هو: قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، الضريع الأكمه، المفسر، كان من علماء التابعين، وكان من أحفظ الناس، مات بواسط في الطاعون سنة ٨١١ وقيل ٧١١ هـ وله ٧٥ سنة. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، المجلد الخامس (بيروت: مؤسس الرسالة)، ص. ٩٦٢.

<sup>٤١</sup> الزمر: ٣٢

<sup>٤٢</sup> أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن التأويل القرآن، (القاهرة: دار الحجر ١٠٠٢م)، ج ٢، ص. ٩١.

<sup>٤٣</sup> هو: أبو سعيد الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، أحد كبار التابعين، ورأى كبار الصحابة، كان إماماً كبير الشأن، فقيهاً فاضلاً مشهوراً، رأساً في العلم والعمل، ولد في خلافة عمر، وتوفي سنة ١١١ هـ وقد قارب التسعين. الداودي، طبقات المفسرين، المجلد الأول، ص. ٥١.

<sup>٤٤</sup> ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، المجلد العشرين، ص. ١٩١.

<sup>٤٥</sup> آل عمران: ٧

باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني»<sup>٤٦</sup>

( ب ) كلام لبعض المصنِّفين في المتشابه اللفظي في مقدّمات كتبهم أرادوا فيه بيان موضوعات تلك الكتب، فجاء من اعتبر ذلك الكلام تعريفاً للمتشابه اللفظي<sup>٤٧</sup>، وهو:

ما قاله الكرمانى<sup>٤٨</sup> في مقدمة كتابه ( البرهان في متشابه القرآن ): « فإن هذا الكتاب أذكر فيه: الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو إبدال حرف مكان حرف، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيتين. أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان»<sup>٤٩</sup>.

**الثاني:** تعريفات أراد أصحابها أن تكون كذلك. ولكن منهم من زاد على التعريف إيضاح عبارته وبيان محترزاته، ومنهم من لم يفعل. فهذان صنفان أيضاً تحت هذا القسم :

( أ ) ما اكتفي فيه بوضع التعريف دون الشرح ، وهي :

<sup>٤٦</sup> بن جرير الطبري، تفسير الطبري ، المجلد العشرين المجلد الخامس، ص. ٧٩١  
<sup>٤٧</sup> عدنان محمد زرزور، متشابه القرآن دراسة موضوعية، (دمشق: مكتبة دار الفتح،

٩٨٣١هـ)، ص. ٨ - ٩

<sup>٤٨</sup> هو : محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى ، أبو القاسم ، المعروف بتاج القراء ، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط ، توفي بعد ٥٠٥ هـ ، من مصنفاته : لباب التفسير ، وغرائب التفسير ، نصر الكرمانى، والبرهان في متشابه القرآن. أحمد الداوودي، طبقات المفسرين، المجلد الثاني، ص. ٢١٣.

<sup>٤٩</sup> نصر الكرمانى، البرهان في متشابه القرآن، ص. ١١٠.

١. تعريف الزركشي في (البرهان)،<sup>٥٠</sup> ونقله عنه السيوطي بنصه دون نسبة<sup>٥١</sup> وهو: «إيراد القصة الواحدة، في صور شتى وفواصل مختلفة».

٢. تعريف أبي البقاء الكفوي في كتابه، وهو مستفاد من الزركشي مع زيادة عليه وتغيير كلمة منه، وهو: «إيراد القصة الواحدة، في سور شتى وفواصل مختلفة، في التقديم والتأخير، والزيادة والترك، والتعريف والتنكير، والجمع والإفراد، والإدغام والفك، وتبديل حرف بحرف آخر»<sup>٥٢</sup>.

٣. تعريف إبراهيم الجرمي وهو: «تشابه آيات القرآن الكريم في الألفاظ والمعاني، بحيث يكون ثم تغاير طفيف بين آية وآية، وفق ما يقتضيه السياق والتعبير»<sup>٥٣</sup>.

( ب ) ما كان مع التعريف شرح له وبيان لمحتزاته، أو شيء من

ذلك:

تعريف محمد الصامل وهو: «ما توارد من الآيات بنوع من التبديل والتغيير في ألفاظها». ثم يقول: «بقي أن أوضح أن: ما تكرر بعينه من الآيات، فهو من قبيل (المتفق اللفظي) وليس المتشابه، فهناك آيات

<sup>٥٠</sup> در الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المجلد الأول، (القاهرة: دار التراث) ص. ٢١١

<sup>٥١</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ٦٢٤١)، ص. ٢٣٢.

<sup>٥٢</sup> موسى الحسيني الكفوي، الكليات، ص. ٥٤٨

<sup>٥٣</sup> إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٠٢م)، ص ١٤٢.

تكرّرت بأعيانها، دون أن يحدث عليها أي تعديل أو تبديل، فهذا ما يسمّى بالمكترّر<sup>٥٤</sup>.

### ب. أول من ألف في المتشابه اللفظي

أشهر ما قيل في هذا : ما قاله السيوطي في: « أفردته في التصنيف خلق، أولهم فيما أحسب الكسائي<sup>٥٥</sup> ».

ولكن يشكل على هذا الحسبان من السيوطي أمران:

**الأول:** ما ذكره الخطيب الإسكافي في مقدمة كتابه من كونه أول من قرع باب هذا الفن، حيث يقول: « .. بعد أن تأملت كتب المتقدمين والمتأخرين، وفتّشت عن أسرار معاني المتأولين المحققين المتبحرين، فما وجدت أحداً من أهلها بلغ غاية كنهها، كيف ولم يقرع بابها، ولم يفتر عن نابها، ولم يسفر عن وجهها، ففتقت من أكام المعاني ما أوقع فرقانا، وصار لمبهم المتشابه وتكرار المتكرر تبيانا<sup>٥٦</sup> ».

ولكن هذا الإشكال ليس بالقوي، لكون الكسائي سابقا على الإسكافي بزمن كثير كما لا يخفى، ولأن الأوليّة التي ذكرها الإسكافي لنفسه هي أوليّة التّأليف في « توجيه المتشابه » و « تعليله » لا في التّأليف

<sup>٥٤</sup> محمد بن علي الصامل، بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص. ٣١ . وهو: أستاذ مشارك في قسم البلاغة والنقد في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام بالرياض.

<sup>٥٥</sup> أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص. ٥٦٨١

<sup>٥٦</sup> أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (مكة جامعة أم القرى)، ص. ٧٣١

في « المتشابه » مطلقاً، بدليل قول السيوطي بعد ذكره لأولية الكسائي: « وألف في توجيهه الكرمانى كتابه البرهان في متشابه القرآن، وأحسن منه: درة التنزيل وغرة التأويل لأبي عبد الله الرازي »<sup>٥٧</sup>.

وقريب من هذا: القول بأن أول من ألف فيه: علم الدين السخاوي، في منظومته «هداية المرتاب»، والأمر ليس كذلك، بل هي أولية مقيدة إذ هو أول من ألف فيه على طريقة النظم<sup>٥٨</sup>.

**الثاني:** ما ذكره الدكتور: حازم حيدر في كتابه « علوم القرآن بين البرهان والإتقان » معقبا على ما قاله السيوطي: « لكن نجد ابن النديم<sup>٥٩</sup> يذكر أن لمقاتل بن سليمان البلخي<sup>٦٠</sup> ولحمزة بن حبيب الزيات<sup>٦١</sup> (ت: ٤٥١ أو ٦٥١هـ) ولنافع بن عبد الرحمن المدني (ت: ٩٦١هـ)<sup>٦٢</sup> كتباً في

<sup>٥٧</sup> أبي بكر السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ص. ٥٦٨١.

<sup>٥٨</sup> محمد طلحة، **إعانة الحفاظ**، ص. ٣٣.

<sup>٥٩</sup> وابن النديم هو: محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق، أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم، صاحب كتاب « الفهرست » من أقدم كتب التراجم وأفضلها، وهو بغدادى، وكان معتزلياً متشيعاً، يدل كتابه على ذلك، توفي سنة ٨٣٤هـ. **لسان الميزان**: المجلد الخامس، ص. ٢٧.

<sup>٦٠</sup> هو: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن، من أعلام المفسرين، أصله من بلخ، وانتقل إلى البصرة، ودخل بغداد، ثم توفي بالبصرة سنة ١٠٥١هـ، كان متروك الحديث، ورمي بالتجسيم. **سير أعلام النبلاء**: المجلد السابع، ص. ١٠٢.

<sup>٦١</sup> هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي بالولاء، الزيات، أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ٦٥١هـ. **سير أعلام النبلاء**: ج، ٧، ص. ٠٩.

<sup>٦٢</sup> هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، المدني، أحد القراء السبعة، أصله من أصبهان، انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة، وأقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة، توفي سنة ٩٦١هـ. **سير أعلام النبلاء**: المجلد السابع، ص. ٦٣٣.

متشابه القرآن، فإن صحّت أنها في المتشابه اللفظي فهم أسبق من الكسائي (ت : ٩٨١هـ). ووجدت ابن المنادي<sup>٦٣</sup> يستدل بتحفظ أن كتاب موسى الفراء<sup>٦٤</sup> أول شيء وضع في هذا الضرب (أي المتشابه). وهو تلميذ عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى (ت : ٥٣١هـ) فلو قدرنا أنه توفي بعد شيخه بخمسين عاماً، تكون وفاته عام (٥٨١هـ) أي أسبق وفاة من الكسائي. وعلى كل: فإني أردت التنبيه إلى أن إطلاق أوليات التأليف في الفنون، يحتاج إلى تتبع واستقراء تام، وإلا فالسيوطي لم يجزم بأن الكسائي هو رائد التأليف في هذا النوع، وإنما حسب ذلك، وهو أمر ينتقض بما ذكرته عن ابن النديم وابن المنادي والله أعلم.»

ويمكن تلخيص ما سبق في هذا المطلب في ثلاثة أشياء:

**أولاً:** أن أول من أُلّف في المتشابه اللفظي عموماً (واضع هذا العلم) هم: أئمة القراءة.

**ثانياً:** أن أولية التأليف في المتشابه اللفظي على وجه التحديد، مازال القول فيها محتملاً وغير جازم، وهو متردّد بحسب ما توصل إليه الباحثون بين عدد من أئمة القراءة، هم: حمزة، ونافع، والكسائي، وموسى الفراء.

<sup>٦٣</sup> متشابه القرآن العظيم، ص. ٢٦ .

<sup>٦٤</sup> هكذا رسم اسمه (بهمزة بعد الألف) مع أنه عند ابن المنادي (متشابه القرآن العظيم : ص ١٦-) بلا همزة، وقد نصّ عدد من المحققين على عدم معرفته، قال ابن المنادي فلم يزد على أن قال عنه : « كان موسى إمام أهل الكوفة في القرآن ، وإنه قرأ على عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى . » ( متشابه القرآن العظيم : ص ١٦ - ٢٦ ) .

**ثالثا:** أن أول من أَلّف في توجيه المتشابه اللفظي وتعليه هو: أبو عبدالله الرازي المعروف بالخطيب الإسكافي، في كتابه « درة التنزيل وغرة التأويل»، وأن أول من نظمه: أبو الحسن علم الدين السخاوي ؛ في منظومته « هداية المرتاب ».

### ج. الفرق بين المتشابه اللفظي والمشترك والمكرّر

بعد تعريف المتشابه اللفظي وبيان حدوده لغة واصطلاحا، وبعد بيان الألقاب المرادفة له، فإنه يحسن إكمالاً لذلك بيان الفرق بين المتشابه اللفظي وبعض المصطلحات المقاربة له مما يُظن أنها مرادفة له لئلا يحصل التداخل بين المصطلحات، ويكتمل بذلك التحديد الدقيق لمصطلح « المتشابه اللفظي» في القرآن.

وقد رأيت أن من أكثر تلك المصطلحات قرباً للمتشابه اللفظي مصطلحا « المشترك » و«المكرّر». وعليه: فسيكون تفصيل الكلام تحت هذا المبحث في مطلبين:

أ. الفرق بين المتشابه اللفظي والمشترك .

ب. الفرق بين المتشابه اللفظي والمكرّر.

أ. الفرق بين المتشابه اللفظي والمشترك

قبل ذكر الفروق بين المصطلحين، لا بد من ذكر تعريف كل منهما. وحيث قد سبق القول في تعريف المتشابه اللفظي في المبحث السابق فقد بقي تعريف المشترك في الاصطلاح، حيث عرّفه كل من اللغويين في فقه اللغة والأصوليين في دلالات الألفاظ<sup>٦٥</sup> على خلاف في وقوعه في اللغة، وفي كثير من قضاياها، مما جعل تلك الخلافات لها أثر في تعدد تعاريفه واختلافها بناء على ذلك.

لكي آثرت ذكر التعريف الذي ذكره السيوطي في ( المزهر في اللغة وعلومها)<sup>٦٦</sup> لأنه نقله عن أهل الأصول، حيث قال:

« وقد حدّه أهل الأصول بأنه: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة »<sup>٦٧</sup>.

أما الفروق التي يمكن ذكرها بين المتشابه اللفظي والمشارك، فقد بدا لي منها ثمانية:

(١) أن المتشابه اللفظي واقع في علاقة الألفاظ بعضها ببعض، أما المشترك فهو في علاقة الألفاظ بالمعاني؛ كما قال ابن فارس: « باب الأسماء كيف تقع على المسميات؟ يسمى الشيطان المختلفان بالاسمين

<sup>٦٥</sup> محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، (بيروت: دارالفكر)، ص. ٣٢

<sup>٦٦</sup> عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المجلد الأول (بيروت: منشورات الكتبة العصرية)، ص. ٩٦٣

<sup>٦٧</sup> نفس المرجع ٩٦٣

المختلفين، وذلك أكثر الكلام، كرجل و فرس. وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب. ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام»<sup>٦٨</sup>. قال السيوطي: «والقسم الثاني مما ذكره هو المشترك»<sup>٦٩</sup>.

(٢) أن المتشابه اللفظي يكون بين الألفاظ المفردة كما يكون بين التراكيب، بخلاف المشترك إذ لا يكون إلا في الألفاظ المفردة دون التراكيب<sup>٧٠</sup>.

(٣) أن المتشابه اللفظي لا يشترط فيه اختلاف المعنى بين اللفظين المتشابهين، بخلاف اللفظ المشترك الذي لا بد أن يكون دالاً على معنيين مختلفين فأكثر، وإلا لم يصح تسميته مشتركاً.

(٤) أن المتشابه اللفظي لا يكون إلا بين لفظين فأكثر، فلا يسمى اللفظ متشابهاً لفظياً إلا إذا كان يشبه لفظاً آخر. أما اللفظ المشترك فهو لفظ واحد، لكن التعدد في معانيه.

(٥) من حيث الضد: فالمتشابه اللفظي ضده: المتباين أو المختلف اللفظي.

أما المشترك فضده: المترادف وهو الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد ويدل عليه تقسيم ابن فارس السابق للأسماء كيف تقع على

<sup>٦٨</sup> أحمد بن فارس بن زكرياء، الصحابي في فقه اللغة، (بيروت: دار الكتب العلمي)، ص. ٩٥

<sup>٦٩</sup> جلال الدين السيوطي، المزهر، ص. ٩٦٣

<sup>٧٠</sup> نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي، ص. ٠٣

المسمّيات؟ .

(٦) مما يمكن التفريق به بينهما: اختلاف المعنى اللغوي لكل منهما. إذ المتشابه اللفظي في اللغة بمعنى و و بمعنى المشكل، أما المشترك فهو في اللغة بمعنى المقارن وخالف المنفرد وبمعنى الممتدّ والمستقيم.<sup>٧١</sup>

(٧) أن المتشابه اللفظي لم يقل أحد بعدم وجوده في القرآن، بخلاف المشترك فقد اختلف في القول بوجوده فيه، بل اختلف في وقوعه في اللغة.<sup>٧٢</sup>

(٨) أن القول بالاشتراك خالف الأصل بلا خلاف<sup>٧٣</sup>، أما التشابه اللفظي فلم يقل أحد بأنه كذلك .

بقي القول بأن من هذه الفروق ما هو جوهرى مؤثر، ومنها ما ليس كذلك، بل ذكر للتكميل .

## ب. الفرق بين المتشابه اللفظي والمكرّر

ذهب بعض الباحثين<sup>٧٤</sup> كما تقدم في التعريف الاصطلاحي للمتشابه اللفظي إلى أن المكرّر غير المتشابه اللفظي تماما، بحيث إنهما لا يتداخلان.

<sup>٧١</sup> ابن فارس، معجم المقاييس، ص. ٧٥٥

<sup>٧٢</sup> نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي، ص. ٠٦

<sup>٧٣</sup> نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي، ص. ٣٧

<sup>٧٤</sup> علي الصامل، بلاغة المتشابه اللفظي، ص. ٣١

وهذا القول ليس على إطلاقه، بناء على تحرير المعنى الاصطلاحي لكل منهما. ولعل الأقرب أن يقال: بأن بينهما عموماً وخصوصاً، يتضح من النظر في تعريف كل منهما، والنظر في الفروق المذكورة لاحقاً. وحيث سبق التفصيل في تعريف المتشابه اللفظي في المبحث السابق فلا بد من ذكر تعريف « المكرر » قبل البدء بتعداد الفروق: فالمكرر: من ( التكرار ) وهو: « إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى »<sup>٧٥</sup>.

أما الفروق التي يمكن التماسها بين المكرر والمتشابه اللفظي، فقد بدا لي منها ثلاثة:

(١) اختلاف المعنى اللغوي لكل منهما. إذ التشابه في اللغة بمعنى التماثل وبمعنى الالتباس وتقدم. أما التكرار لغة فيأتي بمعنى الإعادة والترديد وبمعنى الجمع أيضاً<sup>٧٦</sup>.

(٢) أن التكرار يطلق على تكرار الألفاظ والمعاني، بخلاف التشابه اللفظي، فهو لا يطلق إلا على تشابه الألفاظ فقط. جاء في ( معجم المصطلحات البلاغية وتطورها )<sup>٧٧</sup>: « أن التكرير ينقسم قسمين:

<sup>٧٥</sup> موسى الحسيني الكفوي، الكليات، ص. ٧٩٢

<sup>٧٦</sup> : ابن فارس، معجم المقاييس، ص. ٤٠٩ .

<sup>٧٧</sup> أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (المجمع العلمي العراقي ٧٠٤هـ-١٩٨١م) ص. ١٤٠ - ١١٤ (بتصرف يسير).

الأول: يوجد في اللفظ والمعنى، مثل: أَسْرِعْ أَسْرِعْ . والثاني : يوجد في المعنى دون اللفظ، مثل: أظعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة هو النهي بالمعصية ».

وقال الشيخ عبد القادر الحسيني<sup>٧٨</sup>: « وأما المكرر فهو: ما تكرر فيه لفظ بعينه دون اختلاف، في عدة مواضع من القرآن، ومثاله: قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)<sup>٧٩</sup>. ومن المكرر: ما تكرر فيه المعنى مع اختلاف الألفاظ بفروق يسيرة متشابهة وهو عين المتشابه اللفظي. ومنه: ما تكرر فيه المعنى دون الألفاظ، وذلك كتكرار قصص بعض الأنبياء عليهم السلام بأساليب مختلفة وألفاظ متباينة، وهذا النوع خارج عن حدّ المتشابه اللفظي »<sup>٨٠</sup>.

(٣) أن الأصل في « التكرار » هو: المعنى سواء كان باللفظ نفسه أو بغيره، كما تقدّم في التعريف ولذلك يقال: « الكلام إذا تكرر تقرّر »<sup>٨١</sup> والتقرير إنما يكون للمعنى لا للألفاظ. وهذا بخلاف المتشابه اللفظي،

<sup>٧٨</sup> هو : الشيخ عبد القادر الخطيب ابن الشيخ الفاضل محمد أبو الفرج الخطيب الحسيني ؛ نشأ في بيت علم وفضل، وفي عائلتهم خطابة مسجد بني أمية في دمشق الشام. تقدم الشيخ : محمد كريم راجح لشرح عبد القادر. علم الدين السخاوي، هداية المرتاب، ص. ١١ - ٢١.

<sup>٧٩</sup> الرحمن : ٣١

<sup>٨٠</sup> علم الدين السخاوي، هداية المرتاب، ص. ٧١.

<sup>٨١</sup> محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المجلد الثالث، ص. ١٠.

فإن الأصل فيه النظر إلى الألفاظ دون المعاني كما هو ظاهر من اسمه.

(٤) ومما يمكن اعتباره من الفروق بين التشابه اللفظي والتكرار: ما ذكره الزركشي في ( البرهان ) من أن اللفظ إذا أعيد لا لتقرير المعنى السابق، فإنه لا يكون تكراراً، ومثّل لذلك بإعادة قوله تعالى: ( قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي )<sup>٨٢</sup> بعد قوله تعالى: ( قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ )<sup>٨٣</sup> لأن إعادته لا لتقرير الأول بل لغرض آخر، إذ معنى الأول: الأمر بالإخبار أنه مأمور بالعبادة لله والإخلاص له فيها، ومعنى الثاني: أنه يخص الله وحده دون غيره بالعبادة والإخلاص.<sup>٨٤</sup> فعلى تقرير الزركشي هذا: يمكن أن يعتبر اللفظ المعاد من التشابه اللفظي ولا يعتبر من التكرار، إذا كانت إعادته لا لتقرير المعنى السابق، والله أعلم.

### الآيات المتشابهات في سورة الأنعام عند الكرمانى

هذا الباب أهم الأبواب في هذه الرسالة، حيث حللت فيه الباحث كيف الآيات المتشابهات في سورة الأنعام التي تكون موضعاً هاماً هذه الرسالة. فبدأ الباحث بالتحقيق عن الأغراض التي وضعها الباحث. يحتوي

٨٢ الزمر : ١٤

٨٣ الزمر : ١١

٨٤ محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المجلد الثالث. ص. ١٠

على ثلاثة فصول : الفصل الأول: الأسرار البلاغة في المتشابه الألفاظ ،  
والفصل الثاني: الأسرار في المتشابه من الحروف، الفصل الثالث: مراعاة  
اختلاف المراد باللفظ المكرر.

قال الكرمانى في كتاب « البرهان في توجيه متشابه القرآن » ذكر  
٦٢ المسألة في سورة الأنعام،<sup>٨٥</sup> وقال بدر الدين في كتابه « كشف المعاني  
في المتشابه من المثاني» ذكر ٤٣ المسألة في سورة الأنعام.<sup>٨٦</sup> قال إبراهيم بن  
عبد العزيز في كتاب « البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات » ذكر ٦٤  
آية في سورة الأنعام.<sup>٨٧</sup> وقال الورقي في كتاب « إغاثة اللهوان في ضبط  
متشابهات القرآن » ذكر ٧٩ مسألة.<sup>٨٨</sup> وقال الطيار في كتابه « الآيات  
المتشابهات » ذكر ١١١ مسألة.<sup>٨٩</sup>

## أ. الأسرار البلاغة في المتشابه الألفاظ

كان القرآن الكريم في معان الألفاظ يعتبر ويحرص على أن يكون

<sup>٨٥</sup> محمود بن حمزة الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه القرآن، ( القاهرة: دار الفضيلة،  
٧٩٣١هـ-١٧٧٩م)، ص. ٢٧٢-٩٧٢

<sup>٨٦</sup> بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة، كشف المعاني في المتشابه من  
المثاني، ( المدينة: دار الشريف، ١١٤١هـ-١٠٩٩م)، ص. ٣٥٤-٥٥٤

<sup>٨٧</sup> إبراهيم بن عبد العزيز الزبير، البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات، (الرياض: دار  
كنوز إشبيلية، ١٣٤١هـ-٢٠١٢م)، ص. ٥٦٦-٧٦٦

<sup>٨٨</sup> عبد الله عبد الحميد محمد الوارقي، إغاثة اللهوان في ضبط متشابهات القرآن،  
(الاسكندرية: دار الأيمان، ٢٠٠٢م) ص. ٣٥٢-٧٨٢

<sup>٨٩</sup> عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، الآيات المتشابهات التشابه اللفظي للآيات حكم  
وأسرار، (الرياض: دار التدمرية، ٢٠٣٤١م-٢٠٠٢م)، ص. ٢٥٢-٧٨٢

هذا اللفظ بذاته ومن المقصود دون غيره من الألفاظ التي يتوهم أن تقوم في مقامه عن أداء المعنى، وإذا تأمل الباحث الآية المتشابهة في القرآن، وجد الباحث منها ما كان مختلف في كلمة واحدة وإبدالها بكلمة أخرى، ووجد في جهة البلاغة والإعجاز. ومن الآيات المتشابهات في سورة الأنعام يعني.

الآية في سورة الأنعام: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ الأنعام : ٢١١

وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ الأنعام: ٧٣١  
 وجد الباحث في كلمة (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ) و(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ) وهذان كلمتين متشابهتان (ربك) ب(الله).

وقال الكرمانى في كتابه « لأن قوله ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ ) وقع عقيب آيات فيها، ذكر الرب مرات ومنها (جاءكم بصائر من ربكم (فختم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها وقوله ( وَلَشَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ) ( وقع بعد قوله ) وجعلوا لله مما ذرأ) فختم بما بدأ فيه. ٩٠»

وقال الغرنطي « والجواب عن ذلك والله أعلم: أنه لما تقدم الآية:

<sup>٩٠</sup> حمزة الكرمانى، البرهان في توجيهه متشابهه، المرجع السابق، ص، ٣١١

١١١، فعرف سبحانه نبيه، عليه السلام بما سبق لهؤلاء وما قدره عليهم في الأزل حتى لا يجدى عليهم شئ ولا ينفعهم تذكّار فلما تقدم من القدر على هؤلاء ما يثير أشد الخوف كان مظنة إشفاق فأنس رسول ولاطفه بإضافة اسم ربوبيته سبحانه لنبيه عليه السلام، مخاطبا له فقال: (ولو شاء ربك ما فعلوه) فسكن جأشه وتلطف في تأنيسه، عليه السلام وتأنيس أمته بأنسه، هذه الآية الثانية: (ولو شاء الله ما فعلوه) فجاء باسمه الأعظم تعالى من غير إضافة إذ ليس هذا مثل الأول، ولو ورد الاسم الأعظم أولا والاسم الكريم المضاف ثانيا لما ناسب على ما تمهد، والله سبحانه أعلم.<sup>٩١</sup>

قال الإسكاف «كيف قال (ولو شاء ربك)، في الأولى، وفي الثانية (ولو شاء الله)؟ وهل في المكانين ما يوجب اختلاف الاسمين؟ والجواب أن يقال: ولو شاء من ربك وربك وقام بمصالحك لأجأهم إلى موافقتك وترك مخالفتك،<sup>٩٢</sup> كان من يقوم بتربيتك يحجزهم عم مضرتك، وأن يظفروا بمرادهم من عداوتك فقد تضمن قوله (ربك) هذا المعنى. وقوله في الآية الأخرى: (ولو شاء الله ما فعلوه) جاء بعد قوله تعالى: (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا)، الأنعام: ٦٣١، فأخبر أنهم أقاموا لله الذي يحق

<sup>٩١</sup> أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، ملاك التأويل القاطع بدوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، (بيروت: دار الكتب

العلمية، ١٧٩١م)، ص. ٨٦١

<sup>٩٢</sup> أبو عبد الله محمد بن عيد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل، (مكة: جامعة القرى، ٢٢٤١هـ-١٠٠٢م)، ص. ٧٣٥

إفراده بالعبادة شركاء (ولو شاء الله) أي: ولو شاء من نعمته عليهم نعمة توجب التأله إلا يعبدوا سواه ما تمكنوا من فعله.<sup>٩٣</sup>

والسبب إختلاف هذا القول: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ) وقع عقب آيات فيها، ذكر الرب مرات (عند الكرمانى والأنصارى، عبد الرحمن) أو وقام بمصالحك لأجأهم إلى موافقتك وترك مخالفتك (عند الإسكافى) و تسلية له صلى الله عليه وسلم ناسب ذلك ولو شاء ربك الحافظ لك ما فعلوه (عند بدر الدين) وسكن جأشه وتلطف فى تأنيسه، عليه السلام وتأنيس أمته بأنسه (عند الغرنطى). (ولو شاء الله ما فعلوه) بمعنى وقع بعد لفظ الجلالة فحتم بما بدأ فيه (عند الكرمانى والأنصارى، عبد الرحمن)، جاء باسمه الأعظم تعالى من غير إضافة إذ ليس هذا مثل الأول، ولو ورد الاسم الأعظم أولا والاسم الكريم المضاف ثانيا لما ناسب على ما تمهد(عند الغرنطى)، ولو شاء الله الذي جعلوا له ذلك ما فعلوه (عند بدر الدين)، ولو شاء من نعمته عليهم نعمة توجب التأله إلا يعبدوا سواه ما تمكنوا من فعله (عند الإسكافى). ومن هنا نعلم أن العباء يختلف فى بيان النعى (الله) و(رب).

<sup>٩٣</sup>أبو عبد الله محمد بن عيد الله الأصبهاني المعروف بالخظيب الإسكافى، درة التنزيل وغرة التأويل، ٨٣٥،

## ب. الأسرار في المتشابه من الحروف

### ١. الذكر والحذف

تختلف الآيات المتشابهات من حيث الذكر والحذف، فأخذ الباحث منها حرف في آية، ويذكر في آية أخرى شبيه بها، كل ذلك الأمر يقتضيه سياق النص، قال الشيخ عبد الجرجاني عن الحذف وأسراه « هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذم، أفصح من الذك، والصمت عن الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنتطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين<sup>٩٤</sup>». وبعض العلماء المتشابه و قفات مع الكتاب الله فيما تشابه منه، ويبين أسرار حذف الحرف، وذكره، ومن الاختلاف بين المتشابهات فيما يتصل بالذكر والحذف الأحرف.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهُ تَدْعُونَ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. الأنعام: ٤٠

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ  
غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَنْ هُمْ يَصْدِفُونَ (٦٤) قُلْ  
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ أَوْ جَهْرَهُ هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ.  
 (الأنعام ٦٤-٧٤)

وجد الباحث في هذه الآية يعني في الكلمة (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ

٩٤ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، (القاهرة: مكتب الخانجي)، ص ١٦٤

عَدَابُ اللَّهِ) وكذلك في الآية الثالثة. وفي الثانية: (أَرَأَيْتُمْ) على العادة فيه. قال الكرمانى في كتابه « قوله ( أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ) ثم قال (قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَهُ) وليس لهما ثالث وقال فيما بينهما (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) وكذلك في غيرها وليس لهذه الجملة في العربية نظير لأنه جمع بين علامتي خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بالإجماع والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد وهو ذكر الاستئصال بالهلاك وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والعلم عند الله».<sup>٩٥</sup>

وسبب عن هذان كلمتا (قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ) و(أَرَأَيْتُمْ) بيان هذا الفرق بين الآيات وما ترادفت فيه علامتا الخطاب وغيره مما جرى على أصل الكلام والعلم عند الله تعالى. ولا اختلف في ترادف الخطابين التاء والكاف على المذهبين، ولا يترادفان إلا عند المبالغة في التنبيه، والمبالغة فيه هو أن يعلم المخاطب أنه لا تنبيه بعد. وليس لهذه الجملة في العربية نظير لأنه جمع بين علامتي خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بالإجماع والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد وهو ذكر الاستئصال بالهلاك وليس فيما سواهما ما

<sup>٩٥</sup> حجة الكرمانى، البرهان في توجيه متشابه، المرجع السابق، ص. ٨٠١.

يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والعلم عند الله.

## ٢. إبدال حرف بغيره

إن الحروف أهميتها وأثار في بناء الألفاظ، وفي القرآن آيات المتشابهات المختلفة من الحروف فتزد في موطن بحرف وفي موطن أو في مكان الآخر بحرف مختلفة، ولا بد أن تتبغ أن الإختلاف الحرف في الآيات المتشابهات يعود إلى سياق النص القرآن، الذي يقتضي حرفا دون آخر.

قال تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ

لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (الأنعام: ١٢)

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ

شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ  
المَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ  
الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ  
(الأنعام: ٣٩)

وَمَنْ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمَنْ البَقَرِ اثْنَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا

اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (الأنعام: ٤٤١)

أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ

بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ آيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ  
(الأنعام: ٧٥١)

وجد الباحث عن كلمة في الآية الأولى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ)، والثاني: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ)، والثالث: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ)، والرابع: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ آيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا).

قال الكرمني « لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض بالواو وهو قوله (وأوحى إلي هذا القرآن لأنذرکم به ومن بلغ) إلى (وإنني بريء مما تشركون) ثم قال (ومن أظلم) وختم الآية بقوله (الظالمون) ليكون آخر الآية لفقاً لأول الأولى. فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قال (فمن أظلم) بالفاء وختم الآية بقوله (يصدفون) أيضا موافقة لما قبلها.<sup>٩٦</sup>

قال الغرنطي « أن الأولى تقدمها قوله: (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا يستهزئون) ثم قال تعالى بعد: (ولو أنزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) فحصل من هذا افتراؤهم وفي قولهم: إنه سحر. وتكذيبهم قال

<sup>٩٦</sup> حمزة الكرمانی، البرهان في توجيه متشابهه، المرجع السابق، ص. ٦٠١

تعالى: ”فقد كذبوا بالحق لما جاءهم” وجعلهم مع الله آلهة سواه فجمعوا بين الشرك والتكذيب فناسب هذا ورود قوله تعالى: ”فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا” على طريقة التعجب من مرتكبهم وسوء حالهم أى: من أظلم يا محمد من هؤلاء الجامعين بين الافتراء والشرك والتكذيب مع وضوح الشواهد وكثرة الدلائل الواردة أثناء هذه الآى مما لا يتوقف فيه معتبر فقد وضع تناسب هذا كله وحق لمرتكبه الوصف بالظلم الذى لا يفلح المتصف به وهو ظلم الافتراء على الله والشرك والتكذيب.<sup>٩٧</sup>

### ج. مراعاة اختلاف المراد باللفظ المكرر

هذه القاعدة تشبه ما يسمّى في علوم القرآن بالوجوه، في مصطلح (الوجوه والنظائر)، حيث قيل في المراد بالوجوه: هي اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدّة معان.<sup>٩٨</sup>

قال تعالى في سورة الأنعام: قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام: ٢١)

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا

<sup>٩٧</sup> الغرناطي، ملاك التأويل، ص. ٩٤١

<sup>٩٨</sup> جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الأول، (السعودي: المملكة العربية السعودية)، ص. ٨٧٩

أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (الأنعام: ٠٢)

قال الكرمانى « قوله (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون)، ليس بتكرار لأن الأول في حق الكفار والثاني في حق أهل الكتاب.<sup>٩٩</sup> وقال الطيار في كتابه « قول (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون)، ليس بتكرار لأن الأول في حق الكفار والثاني في حق أهل الكتاب.<sup>١٠٠</sup>

### الخاتمة

بعد أن بذل الباحث جهده و انتهز فرصته في مطالعة الكتب و البحوث المتعلقة ببحثه عن الآيات المتشابهات في سورة الأنعام، و القيام بمناقشته، وصل الباحث إلى عدة النقط يراها مهمة، ثم تتولد منها نتائج بحثه، و هي فيما يأتي:

١. أن يكون هذا اللفظ بذاته ومن المقصود دون غيره من الألفاظ التي يتوهم أن تقوم في مقامه عن أداء المعنى، وإذا تأمل الباحث الآية المتشابهة في القرآن، وجد الباحث منها ما كان مختلف في كلمة واحدة وإبدالها بكلمة أخرى، وبين الكرمانى عن الألفاظ المتعلقة من الآية السابقة، و بينان عن ذكر الكلمة في عدد، وتحليل وجه التشابه من الآية.

<sup>٩٩</sup> حمزة الكرمانى، البرهان في توجيه متشابهه، المرجع السابق، ص. ٦٠١  
<sup>١٠٠</sup> عبد الله محمد بن أحمد الطيار، الآيات المتشابهات التشابه اللفظي للآيات، (السعودي: دتر التدمري، ٠٣٤١هـ-٩٠٠٢م)، ص. ٦٥٢

٢. إن الحروف أهميتها وأثار في بناء الألفاظ، وفي القرآن آيات المتشابهات المختلفة من الحروف فترد في موطن بحرف، وتختلف الآيات المتشابهات من حيث الذكر والحذف، فأخذ الباحث منها حرف في آية، ويذكر في آية أخرى شبيه بها. زدكر كرمانى عن الحرف من جهة النحو، وبيننا الخطاب، والحرف العطف.

٣. تشبه ما يسمّى في علوم القرآن بالوجوه، في مصطلح (الوجوه والنظائر) ، حيث قيل في المراد بالوجوه: هي اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدّة معان، وهذه المسألة تكون كلمة في الآية تشبه ولكن يختلف في المراد.

أن المتشابه في القرآن له أنواع عدة، لكن باعتبارات مختلفة، وتبين أن الكلام في هذه الأنواع دون ملاحظة اختلاف اعتباراتها، ربما أدى إلى وقوع الخلط بين تلك الأنواع، وعدم تحرير العلاقة بينها. بعد النظر فيما قيل من تعريفات اصطلاحية للمتشابه اللفظي، ومناقشة تلك التعريفات، ظهر لي أن الأقرب في تعريفه اصطلاحاً بأنه: ما أشكل من الآيات المتشابهة لفظاً، بلا اختلاف أو معه. وهذا التعريف يعني تحديد مفهوم المتشابه اللفظي، ولا يعني تحديد الآيات المتشابهات في القرآن، لأن ذلك مما يختلف باختلاف الناس. التوجيه والتعليل، وإبراز الفروق المعنوية بين الآيات المتشابهة في سورة الأنعام. وأبرز المصنّفات المفردة في هذا الاتجاه،

سوى الدراسات المعاصرة : قال الكرمانى فى كتاب ” البرهان فى توجيه متشابه القرآن ” ذكر ٦٢ المسألة فى سورة الأنعام، وقال بدر الدين فى كتابه ” كشف المعاني فى المتشابه من المثاني “ ذكر ٤٣ المسألة فى سورة الأنعام. قال إبراهيم بن عبد العزيز فى كتاب ” البلاغة القرآنية فى الآيات المتشابهات ” ذكر ٦٤ آية فى سورة الأنعام. وقال الورقى فى كتاب ” إغاثة اللهوان فى ضبط متشابهات القرآن ” ذكر ٧٩ مسألة. وقال الطيار فى كتابه ” الآيات المتشابهات ” ذكر ١١١ مسألة. والغرناطى فى كتابه ” ملاك التأويل “ ذكر ١٣ مسألة، والانصارى فى كتابه ” فتح الرحمن “ ذكر ٤٥ مسألة.

ووجد الباحث فى سورة الأنعام عن يحتوى على ثلاثة فصول: الفصل الأول: الأسرار البلاغة فى المتشابه الألفاظ ، والفصل الثانى: الأسرار فى المتشابه من الحروف، الفصل الثالث: مراعاة اختلاف المراد باللفظ المكرر. ومن هذه الآيات يختلف بعضه بعض من المعنى. وبعض العلماء من المتشابه يختلف فى بيان الآيات.

## المصادر والمراجع

الأندلسي، محمد بن يوسف الشهير أبي حيان ، تفسير البحر المحيط،  
(دار الكتب العلمية، ٢٢٤١هـ-١٠٠٢م).

الأصفهاني، الراغب ، مفردات ألفاظ القرآن، ( دار القلم الدار الشامية،  
٢١٤١هـ).

الأنصاري، أبو يحيى زكريا، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن،  
(بيروت: دار القرآن الكريم، ٣٠٤١ هـ - ٣٨٩١ م).

الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عيد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب  
، درة التنزيل وغرة التأويل، ( مكة: جامعة القرى،  
٢٢٤١هـ-١٠٠٢م).

ابن زكريا، أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم المقاييس في اللغة، (دار  
الفكر، ٥١٤١هـ).

ابن زكرياء، أحمد بن فارس، الصاحبى في فقه اللغة، (بيروت: دار  
الكتب العلميو).

ابن جماعة، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم، كشف  
المعاني في المتشابه من المثاني، (المدينة: دار الشريف،  
١١٤١هـ-٠٩٩١م).

ابن عطية الأندلسي، أبي محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (دار ابن حزم، ٣٢٤١هـ).

ابن محمد الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، (القاهرة: مكتب الخانجي).

ابن جرير الطبري، أبي جعفر محمد، تفسير الطبري جامع البيان عن التأويل القرآن، (القاهرة: دار الحجر ١٠٠٢م).

ابن قاسم الحلاق، محمد جمال الدين بن محمد سعيد، محاسن التأويل، (بيروت: دار الكتب العلمية).

أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، المجلد الثالث عشر (بيروت: دار صادر).

أبو الفضل، الإفريقي، لسان العرب، المجلد الثالث عشر (بيروت: دار صادر).

أبو السعود، عبد الله، معرفة تأويل المتشابه، (بيروت: دار ابن حزم، ١٢٤١-١٠٠٢م).

أبو الحسن، علم الدين السخاوي، هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب، (دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دار الفكر).

أبي بكر السيوطي، الجلال الدين عبد الرحمن، الإِتقان في علون القرآن،  
(بيروت: دار الكتب العلمية).

الباقي، محمد فؤاد عبد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،  
(بيروت: دار الحديث).

الجرمي، إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٠٢م).  
الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين  
(بيروت: دار الكتب العلمية).

القدر، عبد اغني، معجم القواعد العربية، (دمشق: دار القلم).  
الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد ابن عثمان، سير أعلام النبلاء،  
(بيروت: مؤسس الرسالة).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، مفاتيح  
الغيب و التفسير الكبير، (بيروت: دار الفكر).

الرمي، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، (الغرب الإسلامي: ٣٩٩١م).  
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، المجلد  
الأول، (القاهرة: دار التراث)

الزبير، إبراهيم بن عبد العزيز، البلاغة القرآنية في الآيات المتشابهات،  
(الرياض: دار كنوز إشبيليا، ١٣٤١هـ-٢٠١٠م).

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها،

المجلد الأول (بيروت: منشورات الكتبه العصرية).

الصامل، محمد بن علي ، بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.  
الطيّار، عبد الله بن محمد بن أحمد، الآيات المتشابهات التشابه اللفظي  
للآيات حكم وأسرار، (الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٤م-

٢٠٠٢م)، ص. ٢٥٢-٧٨٢

الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، ملاك التأويل  
القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ  
من آي التنزيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٧٩١م).

الكفوي، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني ، الكليات (معجم في  
المصطلحات والفرق اللغوية)، (بيروت: مؤسسة الرسالة،  
١٤١٤هـ).

الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، البرهان في متشابه القرآن، (بيروت:  
دار صادر، ١١٤١هـ - ١٩٩١م).

القطان، مناع خليل، مباحث في علون القرآن، (الرياض: منشورات  
العصر الحديث).

المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة  
مصطفى البابي الحلبي).

- المنجد، محمد نور الدين ، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، (بيروت: دارالفكر)
- الوارقي، عبد الله عبد الحميد محمد، إغاثة اللهوان في ضبط متشابهات القرآن، (الاسكندرية: دار الأيمان، ٢٠٠٢م).
- بلال منيار، محمد طلحة، إعانة الحفاظ للآيات المتشابهات اللفظي، (جدة: دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م).
- داود المنادي، أبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي، المتشابه في القرآن العظيم، (مكتبة لينة، ٢٠٤١هـ).
- زرزور، عدنان محمد، متشابه القرآن دراسة موضوعية، (دمشق: مكتبة دار الفتح، ١٩٨٣هـ).
- عبد الرحمن، أبو محمد جمال ، الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهات، مكة: دار الطيبة الخضراء، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م).
- صالح ملائكة، سراج، دليل الآيات المتشابهة الألفاظ، (بيروت: جميع حقوق الطبع).
- صالح، عبد القادر، التفسير و المفسرون، الطبعة الأولى، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م)
- مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (المجمع العلمي العراقي ٧٠٤١هـ-٧٨٩١م).